

حدث ورأي

هجوم أوكرانيا على سفينة إيرانية في بحر قزوين يوسع الحرب جغرافياً ويستدعي ردًا انتقاميًا

الحدث

أعلن محافظ "جيلان" شمال إيران تعرض سفينة تجارية مسجلة في ميناء "بندر أنزلي" لهجوم أثناء إبحارها في بحر قزوين، ما أدى إلى تضررها ومقتل أحد البحارة وإصابة ثلاثة آخرين. وأضاف أن السفينة كانت تنقل شحنة من الحديد من ميناء "أستراخان" الروسي إلى ميناء "بندر أنزلي" الإيراني.

وفي أعقاب الحادث، استدعت وزارة الخارجية الإيرانية القائم بالأعمال الأوكراني في طهران وسلمته مذكرة احتجاج، فيما اتهم وزير الخارجية، عباس عراقجي، الرئيس الأوكراني، فولو ديمير زيلينسكي، بتنفيذ الهجوم بتحريض "إسرائيلي" لاستدراج أوروبا إلى المواجهة، وتعهد بالرد على الهجوم.

الرأي

يُمثل استهداف سفينة إيرانية في بحر قزوين تطورًا جديدًا وتصعيدًا من طرف أوكرانيا، فهو بحر مغلق تهيمن عليه الدول المطلة على سواحلها، وكان بعيدًا عن مسار الحرب الدائرة في منطقة الخليج. وقد زعمت كيبف أن السفينة المستهدفة كانت تحمل أسلحة روسية متجهة إلى إيران، ما يعني شروعاتها في استهداف شبكات الإمداد والنقل البحري الروسية إلى طهران، فميناء "بندر أنزلي" يمثل أحد أهم منافذ إيران على بحر قزوين، ويربطها بروسيا عبر الممر الدولي "الشمال - الجنوب"، الذي اكتسب أهمية متزايدة بعد العقوبات الغربية على كلا البلدين. ومن ثم فإن تهديد حركة الملاحة في هذا المسار يطل أحد البدائل الاستراتيجية التي تعتمد عليها الدولتان لتجاوز العقوبات والضغوط الغربية.

فضلاً عن ذلك، فإن الحدث يشير كذلك إلى اتساع رقعة الصراع جغرافياً، ويربط ساحات صراع مختلفة ببعضها البعض، فحرب أوكرانيا تتداخل بذلك مع الحرب الأمريكية "الإسرائيلية" على إيران، ما يزيد من تعقيد المشهد الإقليمي والدولي المحيط بالحرب، ولذا جاءت تصريحات "عراقي" بخصوص هدف "زيلنسكي" من الهجوم.

ومن المرجح أن يؤدي الهجوم إلى تعزيز التنسيق الأمني بين إيران وروسيا في بحر قزوين، وبالأخص عبر رفع مستوى تبادل المعلومات الاستخباراتية وتنسيق الإجراءات الدفاعية لحماية خطوط النقل، كما أن هذا الهجوم سيدفع إيران إلى الترتيب لهجمات انتقامية ضد مصالح أوكراينية.

